بسم الله الرحمن الرحيم

رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة الغير من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

د. ساعد غلاب.

أستاذ محاضر بالمدرسة العليا للأساتذة

بوزريعة –الجزائر-.

الكلمات المفتاحية: مراعاة، المشاعر، مخاطبة الغير، الكلمة، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

ملخص البحث: في هذا البحث بيان رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة الغير من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ باعتباره الأسوة في العلم النافع والعمل الصالح والخلق الحسن.

وهذا موضوع مهم لما تتركه الكلمة على غيرنا من أثر بالغ إيجابا وسلبا. وهو أشد من تأثير السهام والنبال والسيوف.

قد نجرح مشاعر غيرنا في حين غفلة منا، وقد تتغير معاملة الغير معنا بسبب ذلك فنحاسبه ونلقي باللائمة والمعاتبة عليه والسبب في هذه النفرة هو نحن ولا ندري، فنعيب غيرنا والعيب فينا.

هذا البحث تذكرة لكل أحد يقرؤه أن يراعي مشاعر الغير عندما يخاطبه ويكلمه بملاحظة معنى الكلمة، ومنزلة القائل للكلمة، ومرتبة من قيلت له، والآثار المترتبة عليها، وبذلك يكون خطابنا لغيرنا بردا وسلاما عليهم.

في هذا البحث نماذج راقية لسيد البرية عليه الصلاة والسلام في رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة غيره سواء كان الغير صغيرا أو كبيرا، قريبا أو بعيدا، رجلا أو امرأة، زوجة أو بنتا...

هذا البحث مَعْلَمٌ للقارئ في طريق التعامل مع الناس.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، له الحمد الحسن والثناء الجميل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الرحيل. أما بعد:

فلا ريب أن النبي صلى الله عليه وسلم تربّع على قبة الأخلاق الفاضلة، كما شهد له بذلك الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم:04]. وهذه العظمة إنما اتصفت بها أخلاقه لأنها أخلاق القرآن الكريم، كما بينت ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: ((فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن))[1].

قال النووي: "معناه : العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته".[2]؛ وقال القاضي:" أي خلقه كان جميع ما حصل في القرآن، فإن كل ما استحسنه وأثنى عليه ودعا إليه فقد تحلى به، وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه فكان القرآن بيان خلقه".[3]

وقال شمس الحق العظيم أبادي:" أي كان خلقه جميع ما فصل في القرآن من مكارم الأخلاق ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان متحليا به."[4]

فما تفرق في القرآن الكريم من الأخلاق الحسنة الكريمة اجتمع في النبي صلى الله عليه وسلم، فهو قرآن يمشي فوق الأرض، أنواره على

أقواله بادية، وعلى أعماله ظاهرة، وعلى أحواله غالبة، وعلى معاملاته مهيمنة صلى الله عليه وسلم.

وكانت أخلاقه الحسنة صلى الله عليه وسلم أحد دلائل نبوته، يعرف ذلك من استقرأ أخلاقه التي كملت في كل نوع منها، وتكاملت في مجموعها، فكوَّنت منظومة أخلاقية راقية أَهَّلتْها لتكون قدوة وأسوة لكل شُداة مكارم الأخلاق وصالحها.[5] فأخلاقه تقوم على التحلي بكل خلق حسن، والتخلي من كل خلق سيّئ.

لقد حاز النبي صلى الله عليه وسلم قصب السبق في كل خلق كريم، ثم هو بعد ذلك يضع كل خلق في موضعه، إنْ مع ربه، أو نفسه، أو زوجاته، أو أولاده، أو ذي قرابته، أو جيرانه، أو أصحابه ... ومع أعدائه. مراعيا في ذلك حق الغير، ومنزلته، ومقتضى حالته...

ومن الجوانب الأخلاقية التي برزت فيها كمالات أخلاقه، ومحاسن معاملاته؛ رعايته المشاعر النفسية في مخاطبته الغير، وذلك لما للكلمة من أثر نفسي عميق تتركه في قلب المخاطب إيجابا أو سلبا، خيرا أو شرا، فرحا أو حزنا، تشجيعا أو تثبيطا، أملا أو يأسا، محبة أو بغضا، تعظيما أو استخفافا ...

أهمية الموضوع:

إن مراعاة المشاعر النفسية للغير عند مخاطبته تحفظنا من أذيته، وتقينا من عذاب الله وعقابه. فبكلمة واحدة يتلفظ بها العبد يؤذي بها الغير فيسخط الله تعالى عليه فيزل بها في النار سبعين خريفا.

إن مراعاة المشاعر النفسية سبب لاستقرار العلاقات، وحسن المعاملات، وإيقاظ الأحاسيس الإيجابية وإذكاؤها، وإنامة الأحاسيس السلبية وإخمادها.

مراعاة المشاعر والأحاسيس مما يزيد في المحبة ويقوي الألفة فقد لا ينسى أحدنا موقفا لشخص ما راعى فيه مشاعره وشاركه أحاسيسه، كما يدل عليه حديث الثلاثة الذين خلفوا وفيه أن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: ((... وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا، وذهب قِبَل صاحبَيَّ مبشرون، وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبَيَّ فكسوته إياهما ببشراه، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون: لِتَهْنِكَ توبةُ الله عليك. قال كعب: حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره **ولا أنساها لطلحة** ...)).[6]

إن مراعاة المشاعر النفسية سلوك المتحضرين الواعين، الذين يفقهون واقع الناس واختلاف أحوالهم وطبائعهم ... فيضعون خطابهم في قالب يتناسب مع حالة المخاطب من غير أن يمسوا له شعورا، أو يخدشوا له إحساسا. ويعتبرون الكلمة الطيبة هدية تُعَنون للمحبة، كما قال عليه الصلاة والسلام: ((تهادوا تحابوا)).[7]

وهاك نموذجا عن الذين سمعوا ((تهادوا تحابوا)) بآذانهم، فوعته قلوبهم، وترجمته أعمالهم رضي الله عنهم وأرضاهم:

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: **ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم؟** فقلت: **بلى فأهدها**

لي. فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: ((قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).[8]

تنبيه: مراعاة المشاعر ليس على إطلاقه، فقد تقتضي الحكمة والشرع أن نثير المشاعر، ونوجعها بسياط المواعظ، ونؤلمها بوخز الزواجر إذا كان المقام يقتضي ذلك، وهذا مأخوذ أيضا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته الذي قال الله تعالى له: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾[النساء:63].

قال القرطبي: ((أي: ازجرهم بأبلغ الزجر في السر والخلاء)).[9]

وقال ابن كثير: ((أي: وانصحهم فيما بينك وبينهم بكلام بليغ رادع لهم)).[10]

- **<u>الإشكالية</u>:**

وبما أن الموضوع ذو أهمية بالغة كما هو ظاهر من خلال ما سبقت الإشارة إليه، وبما أننا نخاطب غيرنا يوميا، وكذلك غيرنا يخاطبنا يوميا فهل عندنا جميعا هذا الخلق النبوي الكريم بحيث نتذوق الكلمة حلاوة أو مرارة في أنفسنا قبل أن نكلم بها غيرنا، ثم بعد ذلك نحدد الموقف من إطلاقها أو إمساكها؟

وهل لدينا إلمام ولو بشيء يسير من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة الغير؟ إذ هو القدوة والأسوة

في الإيمان والعمل الصالح والخلق الحسن، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب:21].

لقد استخرت الله تعالى في أن أكتب بحثا في هذا الموضوع الحساس، فانشرح لذلك صدري، وتيسر في جمعه وترتيبه أمري، فمضيت فيه حتى خرج منسوجا في هذه الخطة:

- **خطة البحث**: اشتمل الموضوع على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

- **المقدمة:** بينت فيها الدافع للموضوع، وأهميته، وإشكاليته.

- **المبحث الأول: أهمية الكلمة وخطورتها:** من خلال بعض الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن خلال كلام الحكماء. وهذا حتى نُعظم أمر الكلام ولا نخرج من أفواهنا إلا ما تيقنا أو غلب على ظننا نفعه.

- **المبحث الثاني: نماذج من رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة الغير من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.**

وذلك لتكون نورا يُهتدى بها في التعامل مع الناس، ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة:15-16].

- **الخاتمة:** سجلت فيها أهم نتائج البحث.

- **منهجية البحث:** سلكت في جمع مادة البحث المنهج **الاستقرائي التحليلي:**

- **أولا: المنهج الاستقرائي.**

يعتمد على تتبع الأشباه والنظائر في مصادرها ومواردها والانتهاء بها إلى صيغة منسجمة مترابطة فيما بينها، إلا أنني حصرت الاستقراء في كتاب حديثي واحد وهو: الأدب المفرد، للإمام البخاري [ت:256هـ]، والسبب يرجع إلى ما يلي:

1/ بما أن البحث محدود الصفحات، ووفاء لشرط المجلة الناشرة فليس بالإمكان تعدد المراجع؛ لأن ذلك يفضي إلى التوسع وهو خلاف الشرط.

2/ المقصود الأكبر من البحث عرض نماذج عملية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة الغير وهذا يتحقق بالتمثيل لا بالتقصي.

3/ اشتمال الكتاب على نماذج كافية في الموضوع باعتباره من كتب الآداب الشرعية والأخلاق المرعية المهمة خاصة وأن مؤلفه هو أمير المؤمنين في الحديث المعروف بفقهه الدقيق في ترتيب مواضيع وأبواب الكتب. ولهذا قالوا: ((فقه البخاري في تبويبه)).فهو بحق محدث الفقهاء وفقيه المحدثين.

4/ خدمة العلماء للكتاب من حيث تخريج أحاديثه ببيان صحتها من ضعفها، ومن أشهرها تخريجات العلامة الألباني حيث جعل الكتاب في قسمين: صحيح الأدب المفرد، وضعيف الأدب المفرد.

والبحث يعتمد على صحيح الأدب المفرد الذي يغنينا عن ضعيفه.[11]

- **ثانيا: المنهج لتحليلي.**

قمت بتحليل وشرح الشاهد من الحديث على رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة الغير، بعبارات مختصرة مستفادة من شروح علماء الحديث، وهذا من أجل تجلية جانب رعاية المشاعر أكثر، وحتى يتوجه القارئ للحديث مباشرة إلى الموضع المقصود من إيراده ولا يتبعثر فكره فيه.

- **المبحث الأول: أهمية الكلمة وخطورتها.**

تمهيد: الإنسان جسد وروح، وهذه الروح تجتمع فيها كمية هائلة من المشاعر النفسية الإيجابية والسلبية؛ من الحب والكره، والرضى والسخط، والفرح والحزن ...

وهذه المشاعر النفسية تظهر وتتفاعل عند توفر أسباب، ومن أهم هذه الأسباب وأشدها إثارة لها الكلام الذي يسمعه الإنسان موجّها إليه. فإن الكلام قد يصل تأثيره إلى بعث الحياة من جديد – والآجال بيد الله– يكون الإنسان قد شارف الموت بسبب اليأس الذي هيمن عليه، والقنوط الذي أحاط به فيسمع كلمة الأمل من غيره فتنزل عليه كما ينزل الغيث على الأرض الجدباء فتعود إليها الحياة من جديد.قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥﴾ [الحج:5].

وقد يبلغ تأثير الكلام إلى أن يكون سببا في الموت، ومن الكلام ما قتل، وقد مات أقوام بكلام سمعوه نفذ فيهم نفوذ السم الزُّعاف.

- **المطلب الأول: أهمية الكلمة وخطورتها من القرآن.**

الآيات الدالات على أهمية الكلمة وخطورتها كثيرة نقتصر منها على ما يلي:

أولا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق:18].

وجه الدلالة على أهمية الكلمة وخطورتها:

دلت هذه الآية على خطورة الكلمة من حيث أنها أسقطت ثلاثة أخماس[60%] الكلام الذي ينبغي أن نمسك عنه وأثبتت خُمُسين[40%] مما يجوز التكلم به، فالكلام من حيث ضرره ونفعه خمسة أنواع:

1/ كلام ينفع يقينا. نتكلم به.

2/ كلام يضر يقينا. لا نتكلم به.

3/ كلام نفعه أغلب. نتكلم به لغلبة نفعه ولا نكثر منه.

4/ كلام ضرره أغلب. لا نتكلم به لغلبة ضرره.

5/ كلام لا ندري ضررَه من نفعه. لا نتكلم به احتياطا.

ثانيا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التوبة:65-66].

سبب نزول الآية: عن زيد بن أسلم: أن رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك: ما لقُرَّائنا هؤلاء أرغبُنا بطوناً وأكذبُنا ألسنةً، وأجبُننا عند اللقاء ! فقال له عوف: كذبت، ولكنك منافق! لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فذهب عوف إلى رسول الله

ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه. قال زيد : قال عبد الله بن عمر: فنظرت إليه متعلقاً بحَقَب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبُهُ الحجارة، يقول:(إنما كنا نخوض ونلعب) ! فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم:(أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن)؟ ما يزيده.[12]

وجه الدلالة على أهمية الكلمة وخطورتها:

إن هؤلاء المنافقين استهانوا بالكلام الذي قالوه في القراء وهم العلماء الفقهاء الحاملون للقرآن، وقد صدر كلامهم ذلك عن استهزاء فكان من لازمه الاستهزاء بالله ورسوله؛ لأن القرآن كلام الله تعالى، والذي بلّغه هو رسوله عليه الصلاة والسلام. وهذا يكفر به صاحبه.

فانظر إلى المدى الذي يبلغه الإنسان بكلمة يقولها، وصدق الله إذ يقول:﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [النور:15].

قال السعدي: ((فإن الاستهزاء باللّه وآياته ورسوله كفر مخرج عن الدين لأن أصل الدين مبني على تعظيم اللّه وتعظيم دينه ورسله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل ومناقض له أشد المناقضة ...)).[13]

ثالثا: الآيات التي تأمر بالكلام الطيب الذي يستطيبه السامع ويسر منه، ويطيب به خاطره[14]، منها:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة:83].
- وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ ﴾ [البقرة:235].
- وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ [البقرة:263].

- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإسراء:23].
- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الإسراء:28].
- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه:44].
- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾[الفرقان:63].
- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾[الزخرف:89].

وهذه الآيات تدل دلالة واضحة مؤكدة على أهمية الكلمة الطيبة التي تعددت صفاتها، وتعدد صفات الموصوف دليل على أهمية الموصوف وخطورته، فهي: القول الحسن المعروف الكريم الميسور اللّيِّن السلام.

- **المطلب الثاني: أهمية الكلمة وخطورتها من السنة.**

صحت أحاديث كثيرة في أهمية الكلمة وخطورتها، ولا أبالغ إذا قلت: يمكن جمعها في كتاب. وسأقتصر على بعضها:

أولا: قد يدخل الإنسان الجنة أو النار بكلمة.

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم)).[15]

ثانيا: قد يُهلك الإنسان دنياه وآخرتَه بكلمة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((كان في بني إسرائيل رجلان متواخيان ، أحدهما مذنب ، والآخر في العبادة مجتهد ، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب، فيقول: أقصر، فوجده يوما على ذنب، فقال: أقصر، فقال:

خلِّني وربي أبعثت علي رقيبا؟ فقال له: والله، لا يغفر الله لك- أو قال: لا يدخلك الجنة – فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين، فقال الرب تعالى للمجتهد: أكنت على ما في يدي قادرا؟ وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار)). قال أبو هريرة: تكلم والله بكلمة أوبقت دنياه، وآخرته.[16]

ثالثا: الكلمة أكثر ما يكب الناس على وجوههم في النار.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله ، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار؟ قال:((لقد سألتني عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله، ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت)). ثم قال : ((ألا أدلك على أبواب الخير؟))، قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [السجدة: 16] ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده ، وذروة سنامه ؟))، قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟)). قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((كف عليك هذا- وأشار إلى لسانه-))، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ((ثكلتك أمك معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم-أو قال: على مناخرهم-إلا حصائد ألسنتهم؟)).[17]

- **المطلب الثالث: أهمية الكلمة وخطورتها من كلام الحكماء.**[18]

اتفقت كلمات الحكماء على خطورة اللسان وأهمية الكلمة التي يتلفظ بها، قال وهب بن منبه: أجمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت. وهاك باقة من كلامهم:

- دخل عمر بن الخطّاب على أبي بكر الصّديق وهو يَجْبِذُ لِسَانَهُ فقال له عمرُ: مَهْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ. فقال أبو بكر: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ.[19]
- قال أبو عنبة الخولاني رحمه الله: ربّ كلمةٍ خير من إعطاء المال.
- وقال أبان ابن سليم: كلمة حكمة لك من أخيك، خير لك من مالٍ يعطيك؟ لأنّ المال يطغيك، والكلمة تَهديك.
- وقال آخر: والقول ينفذ ما لا ينفذ الإبر.
- قال ابن أبي حازم: أوجعُ من وقعة السّنان *** لذي الحِجَا وخزة اللّسان.
- قال المدائني: قال بعض الحكماء: قد تُقْطَع الشجرة بالفؤوس فَتَثْبُتُ، وتقطع اللحم بالسيف فيندمل، واللسان لا يندمل جُرحُه، ومنه قول امرئ القيس: وجرح اللسان كجرح اليد.[20]
- قال أكثم بن صيفي : مقتل الرجل بين فكيه – يعني لسانه – وقال : رب قول أشد من صول.[21]
- قال المهلب لبنيه : اتقوا زلة اللسان فإني وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من عثرته ، ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه .
- قال يونس بن عبيد : ليست خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي أحرى أن تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان .
- قال قسامة بن زهير : يا معشر الناس ، إن كلامكم أكثر من صمتكم ، فاستعينوا على الكلام بالصمت ، وعلى الصواب بالفكر .

- وكان يقال : ينبغي للعاقل أن يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ، ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه على هلاكه .
- وقال الشاعر:

عــليك حفظَ اللسان مجتهداً *** فإن جُلَّ الهلاك في زَلِلِـــــــه

- وقال غيره :

وجرح السيف تأسوه فيبرا *** وجرح الدهر ما جرح اللسان

جراحات الطعان لها التئام *** ولا يلتام ما جرح اللسان

- وقال غيره :

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي *** إن البلاء مُوكَّل بالمنطق

- أمية بن أبي الصلت:

وجُرح السّيف يبرأ عن قريبٍ *** ويَعْيا البُرءُ من جرح اللّسان.

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: والذي لا إله غيره ، ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان.[22]
- وفي معناه يقول الشاعر:

لعمرك ما شيء علمت مكانه *** أحق بسجن من لسان مذللِ.

على فيك مما ليس يعنيك قوله *** بقفل شديد حيث ما كنت فاقفلِ

- قيل: تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات كأنما رميت عــن قــوس واحد: قال كسرى: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني علــى رد مــا قلت، وقال ملك الهند: إذا تكلمت بكلمة ملكتني، وإن كنت أملكهــا، وقال قيصر: لا أندم على ما لم أقل ، وقد ندمت على ما قلت، وقال ملك الصين: عاقبة ما قد جرى به القول أشد من الندم على تــرك القول.

- وقال بعضهم: من حصافة الإنسان أن يكون الاستماع أحبَّ إليه من النطق ، إذا وجد من يكفيه ، فإنه لن يعدم الصمت. والاستماع سلامة ، وزيادة في العلم.
- وقال بعض الحكماء : من قدر على أن يقول فيحسن ، فإنه قادر على أن يصمت فيحسن .
- وكان يقال : من سكت فسلم كان كمن قال فغنم ...

- المبحث الثاني: نماذج من رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة الغير من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

تمهيد: لقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم عناية ظاهرة بمعرفة أحوال المخاطبين، وكان الدافع إلى هذه العناية تحقيق الحكمة التي أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم أن يسلكها في دعوته للخلق، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل:125].

والحكمة هي: الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه.[23]

ومن الحكمة تنزيل الناس منازلهم اللائقة بهم، ومخاطبتهم بما يناسبهم، فإن ذلك أدعى إلى قبول الدين، والرغبة في اتباعه، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة أحوالهم.[24]ولهذه العناية النبوية آثار كثيرة[25]منها رعاية المشاعر النفسية في مخاطبة الغير.

وفي المطالب التالية ذكر نماذج لهذه الرعاية لتكون تنبيها للغافلين عنها، وتعليما للجاهلين بها، وتذكيرا للناسين لها.

- المطلب الأول: رعاية المشاعر في مخاطبة الغير باعتبار الصلة والعلاقة.

*** رعاية مشاعر الزوجة:**

من أسباب السعادة بين الزوجين تبادل رعاية المشاعر، وهذا يغفل عنه الكثير من الأزواج مما ولد الجفاء بينهما وصارت الحياة بينهما تقتصر على التقاء الأبدان فقط دون الأرواح والقلوب.

والله تبارك وتعالى يبين في القرآن الكريم أن الحياة بين الزوجين إنما تقوم على المشاعر المتبادلة بينهما من مودة ورحمة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم:21].

وإليك هذا النموذج الطريف:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إني لأعرف غضبك ورضاك »، قالت: قلت: وكيف تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال: « إنك إذا كنت راضية قلت: بلى، ورب محمد، وإذا كنت ساخطة قلت: لا، ورب إبراهيم »، قالت: قلت: أجل، لست أهاجر إلا اسمك.

*** رعاية مشاعر البنت:**

رُزق النبي صلى الله عليه وسلم أربع بنات كان لهن نعم الأب، فعاملهن معاملة نموذجية خاصة منهن فاطمة رضي الله عنها؛ ومن معامله لهن أنه كان يراعي مشاعرهن، وترى ذلك في النماذج التالية:

أولا: عن أسامة بن زيد، أن صبيا لابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل[26]، فبعثت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أن ولدي في

الموت، فقال للرسول: « اذهب فقل لها: إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب »، فرجع الرسول فأخبرها، فبعثت إليه تقسم عليه لما جاء، فقام النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه، منهم: سعد بن عبادة، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الصبي فوضعه بين ثندوتيه[27]، ولصدره قعقعة كقعقعة الشنة[28]، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال سعد: أتبكي وأنت رسول الله؟ فقال: « إنما أبكي رحمة لها، إن الله لا يرحم من عباده إلا الرحماء ».

ثانيا: عن عائشة رضي الله عنها قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: « مرحبا بابنتي » ، ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله.

*** رعاية مشاعر النفس:**

تجد بعض الناس عدوّ نفسه، لا يتكلم عنها إلا بالسوء مع ما فيها من المحاسن فتراه يجرح مشاعر نفسه بنفسه مما يغرس فيها تثبيط العزيمة، وضعف الهمة، واليأس والقنوط، كالذي يقول: أنا لا يمكن أن أتعلم، لا أستطيع أن أعمل، أنا فاسق وفاجر ...

وكان يمكن له أن يقول بدل ذلك: أرجو أن أتعلم، أتمنى أن أعمل، أطمع أن أتوب إلى الله ...

وإليك هذا النموذج النبوي:

عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« لا يقولن أحدكم : خبثت نفسي ، ولكن ليقل : لقست[29] نفسي ».

*** رعاية مشاعر الصهر وزج البنت أو الأخت:**

أين نحن اليوم من استرضاء الصهر زوج البنت أو الأخت ... إذا أغضبته بنتنا أو أختنا ؟ الواقع في أغلب الأحوال أن الأب أو الأخ يقابل غضبه بالعتاب والسب والشتم والكلام الجارح مما يزيد الطين بلة والمشكلة تعقيدا فتفضي الأمور إلى ما لم يكن في الحسبان كالطلاق وغيره.

تعالوا بنا إلى هذا الموقف الطريف والنموذج العجيب للرسول صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صهره وزوج ابنته وقرة عينه فاطمة رضي الله عنها:

عن سهل بن سعد، إن كانت أحب أسماء علي رضي الله عنه إليه لأبو تراب، وإن كان ليفرح أن يدعى بها، وما سماه أبا تراب إلا النبي صلى الله عليه وسلم، غاضب يوما فاطمة، فخرج فاضطجع إلى الجدار إلى المسجد، وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه، فقال: هو ذا مضطجع في الجدار، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ ظهره ترابا ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول: « اجلس أبا تراب ».

– المطلب الثاني: رعاية المشاعر في مخاطبة الغير باعتبار السن والقدر والمنزلة.

*** رعاية مشاعر الكبير:**

من حق الكبير علينا في العلم والقدر والسن أن نجله، وهذا من إجلال الله؛ لأن الله يجل هؤلاء، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من إجلال الله إكرامَ ذي الشيبة المسلم، وحاملَ القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط)).[30]

ومن إجلال هؤلاء أن لا نتكلم قبلهم في الجمع الذي هم فيه مراعاة لمشاعرهم.

عن بشير بن يسار مولى الأنصار، عن رافع بن خديج ، وسهل بن أبي حثمة ، أنهما حدثا ، أو حدثاه ، أن عبد الله بن سهل، ومحيصة بن مسعود، أتيا خيبر فتفرقا في النخل ، فقتل عبد الله بن سهل ، فجاء عبد الرحمن بن سهل، وحويصة ومحيصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فتكلموا في أمر صاحبهم ، فبدأ عبد الرحمن، وكان أصغر القوم ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كَبِّرِ الكُبْر » – قال يحيى بن سعيد أحد رجال الإسناد: ليلي الكلام الأكبر –...

*** رعاية مشاعر أهل الفضل والسبق:**

لا ينبغي أن نهدم صرح سبق السابقين إلى الإسلام، وننكر فضلهم العظيم، ونهضم مكانتهم العالية، ونغفل عن خدمتهم للدين لمجرد تصرف صدر عنهم له عدة احتمالات في الخير. بل لا بد عند مخاطبتهم بشأن تصرفهم ذلك من مراعاة مشاعرهم باستحضار مالهم من الفضائل والمناقب التي هي كالبحر لا تكدره الدلاء، وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث.

وإليك هذا النموذج النبوي:

عن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال:

كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:((أما صاحبكم فقد غامر[31]))، فسلم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر، ثلاثا، ثم إن عمر

ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل، أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسلم، فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر، حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي، مرتين، فما أوذي بعدها)).[32]

*** رعاية مشاعر الرؤساء والزعماء:**

من كانت له منزلة ومكانة في قوم فإن الإسلام لا يزيدها إلا رفعة وعلوا؛ إلا أنه يكسوها بكسوة الذل لله تعالى، والتواضع لعباده، ويتوجها بالتفقه في دينه.

قال عليه الصلاة والسلام: ((خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا)).[33]

إن اختلاف الناس سنة الله تعالى في خلقه، فالإسلام لا يلغي الفوارق بين الناس وإنما يرشد إلى حقيقة قل من الناس من يعرفها وهي: أن كل فرق بين الناس بإزائه مسؤولية، فهناك فرق بين العالم والعامي، فمن مسؤولية العالم أن يعلم العامي، ومن مسؤولية العامي أن يسأل العالم، وهناك فرق بين الغني والفقير، فمن مسؤولية الغني أن يعطي الزكاة للفقير، ومن مسؤولية الفقير أن يأخذها وينتفع بها، وفرق بين الراعي والرعية فمن مسؤولية الراعي العدل في رعيته، ومن مسؤولية الرعية السمع والطاعة للراعي في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم... وليست الفوارق وسائل ليطغى بعضنا على بعض، وليبغي بعضنا على بعض. وإنما ليقوم بعضنا بحاجة البعض الآخر.

في هذا المعنى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الزخرف:32].

قال ابن كثير: ((ثم قال تعالى مبينا أنه قد فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول والفهوم، وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة، فقال: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ ، وقوله: ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ ﴾ قيل: معناه ليسخر بعضهم بعضا في الأعمال، لاحتياج هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا... ثم قال: ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ أي: رحمة الله بخلقه خير لهم مما بأيديهم من الأموال ومتاع الحياة الدنيا)).[34]

وعليه لا ينبغي أن نلغي منزلة أصحاب الرياسة والزعامة والوجاهة بأن نخاطبهم كعوام الناس؛ بل لا لابد من مراعاة مشاعرهم في مخاطبتهم بالأسلوب الذي يتناسب مع مكانتهم العلية ومرتبتهم المنيفة.

وإليك هذا النموذج النبوي:

عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب فأسلم بمر الظهران فقال له العباس: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت له شيئا؟ قال: ((نعم، **من دخل دار أبي سفيان فهو آمن** ومن أغلق عليه بابه فهو آمن)).[35] حسنه الألباني.

*** رعاية مشاعر الأطفال:**

كم نجرح مشاعر الأطفال ولا نبالي، ونظن أنهم صغار لا يفهمون ولا يدركون، وهذا خطأ جسيم. فالأطفال لهم مشاعر ربما تكون أشد حساسية من مشاعر الكبار قد يمنعهم من التعبير عنها الخوف،أو الحياء، أو تخونهم العبارات، إلا أن ذلك لا يمنع أن تظهر مشاعرهم في وجوههم ونظراتهم وانطوائهم وصمتهم.

فلا بد من مراعاة مشاعرهم خاصة عند مخاطبتهم كما ترى ذلك من خلال النماذج النبوية التالية:

أولا:عن أنس بن مالك يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا[36]، حتى يقول لأخ لي صغير:« **يا أبا عمير،ما فعل النُغَير؟**».

ثانيا: عن أنس رضي الله عنه قال: كنت خادما للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: فكنت أدخل بغير استئذان، فجئت يوما، فقال: « كما أنت **يا بني** ، فإنه قد حدث بعدك أمر : لا تدخلن إلا بإذن ».

ثالثا: عن أنس بن مالك، أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: **كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله بهم.**

– المطلب الثالث: رعاية المشاعر في مخاطبة الغير إذا كان مبتلى بشيء.

*** رعاية مشاعر من لا يؤمن جانبه حتى لا يأتي منه ما يؤذي:**

من المداراة أن تراعي مشاعر من لا يؤمن جانبه بالانبساط إليه، وهذا من أجل اتقاء أذيته، والحفاظ على قدر النفس ومرتبتها بعدم استعمال الكلام الذي تتعالى عليه النفوس الزكية.

وإليك هذا النموذج النبوي:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال:« بئس أخو العشيرة »، فلما دخل انبسط إليه، فقلت له؟ فقال: « إن الله لا يحب الفاحش المتفحش ».

وفي رواية عن عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته: استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « ائذنوا له، بئس أخو العشيرة » ، فلما دخل ألان له الكلام، فقلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألنت الكلام، قال: « أي عائشة ، إن شر الناس من تركه الناس – أو ودعه الناس– اتقاء فحشه ».

*** رعاية مشاعر المتزوج الذي لم يولد له بعد:**

هناك الكثير ممن نعرف تزوجوا ولم يولد لهم إلى الآن، فرعاية مشاعرهم في هذا الموضوع عند مخاطبتهم متعينة، وأذكر بهذه المناسبة حادثتين، الأولى لي، والأخرى لأحد الإخوة الفضلاء.

– **الحادثة الأولى:** كنت مع أولادي في قضاء بعض الحوائج فمررت بأحد الإخوة ممن لم يولد له إلى الآن[37] فأردت أن أسلم عليه ولم يكن رآني فلم أذهب إليه بأولادي خشية أن أجرح مشاعره فتركت أولادي في السيارة قريبا مني دون أن يشعر الأخ ثم ذهبت إليه وسلمت عليه.

– **الحادثة الثانية:** التقيت بأحد الإخوة فبشرني بمولودته الثانية وفي أثناء الحديث طلع علينا أحد الإخوة ممن لم يولد له إلى الآن[38] فقال لي مبشري أمسك عن هذا الموضوع لأن القادم علينا ليس له أولاد إلى الآن فأعجبتني مراعاته لمشاعره.

ولنا في ذلك أسوة وقدوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإليك هذا النموذج النبوي:

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، كنَّيت نساءك ، فاكنني، فقال : « تَكَنِي بابن أختك عبد الله ». ولهذا كانت كنية عائشة رضي الله عنها أم عبد الله.

*** رعاية مشاعر من له اسم غير لائق بتغييره إلى اسم حسن:**

الاسم للإنسان كالظل للشاخص، ملتصق به، مؤثر على شخصيته، خاصة إذا كان قبيحا.

قال ابن القيم في بيان ارتباط معنى الاسم بالمسمى: ((... فقل أن ترى اسما قبيحا إلا وهو على مسمى قبيح، كما قيل: وقلَّ ما أبصرت عيناك ذا لقب *** إلا ومعناه إنْ فَكَّرتَ في لقبه

وبالجملة فالأخلاق والأعمال والأفعال القبيحة تستدعي أسماء تناسبها، وأضدادها تستدعي أسماء تناسبها ... ولهذا أمر رسول الله بتحسين الأسماء ... فإن صاحب الاسم الحسن قد يستحي من اسمه وقد يحمله اسمه على فعل ما يناسبه وترك ما يضاده ولهذا ترى أكثرَ السِّفْلِ أسماؤهم تناسبهم، وأكثرَ العِلْيةِ أسماؤهم تناسبهم وبالله التوفيق.)).[39]

واسم الشخص مرتبط بمشاعره ارتباطا إيجابيا أو سلبيا، وقد يبتلى الإنسان باسم قبيح فمن رعاية المشاعر أن لا نناديه به، وإنما نغيره له إلى اسم مليح يفرح به ويُسر ويرضى عنه، كما هو متأصِّل في هدي النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن.[40]

وكم من الأسماء والألقاب القبيحة لكثير من المسلمين تحتاج إلى تغيير؛ لأن فيها ما يخالف العقيدة، أو معناها مما يستحي منه، أو هو سخرية واستهزاء ... ولم أذكر الأمثلة رعاية لمشاعر أصحاب هذه الأسماء والألقاب.

ولقد غيَّر النبي صلى الله عليه وسلم أسماء كثير من الصحابة لأسباب متنوعة؛ منها رعاية لمشاعرهم لما تسببه هذه الأسماء من الحرج والضيق والأذية لأنفسهم.[41]

وإليك هذه النماذج النبوية:

- **أولا:** عن حنظلة بن حذيم قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه إليه، وأحب كناه.
- **ثانيا:** عن ابن عمر، أن النبي غير اسم عاصية وقال : « أنت جميلة ».
- **ثالثا:** عن عائشة رضي الله عنها، ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له : شهاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بل أنت هشام ».
- **رابعا:** عن عبد الله بن مطيع قال: سمعت مطيعا وكان اسمه العاص فسماه النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا.
- **خامسا:** عن بشير: أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : « ما اسمك ؟ » قال: زحم، قال: « بل أنت بشير».

*** <u>رعاية مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة</u>:**

المعاق حقيقة ليس من فقد سمعه أو بصره أو نطقه، أو شلت أطرافه، أو بتر واحد منها ... فهذا مبتلى فإن صبر فله أجر عظيم عند الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه)).[42]

إن المعاق حقيقة هو من يملك سمعا وبصرا ونطقا وأطرافا وعقلا... ولم يستفد منها ولم يوظفها في طاعة الله، وفيما ينفعه في

دنياه وآخرته، وربما سخرها في معصية الله وفيما يضره في دنياه وآخرته،كما قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [الأعراف:179].

قال السعدي: ((خُلِقت لهم الأفئدة والأسماع والأبصار، لتكون عونا لهم على القيام بأوامر اللّه وحقوقه، فاستعانوا بها على ضد هذا المقصود.

فهؤلاء حقيقون بأن يكونوا ممن ذرأ اللّه لجهنم وخلقهم لها، فخلقهم للنار، وبأعمال أهلها يعملون.

وأما من استعمل هذه الجوارح في عبادة اللّه، وانصبغ قلبه بالإيمان باللّه ومحبته، ولم يغفل عن اللّه، فهؤلاء، أهل الجنة، وبأعمال أهل الجنة يعملون)).[43]

إن الكريم عند الله هو التقي ولو كان من ذوي الاحتياجات الخاصة لصلاح قلبه وعمله، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات:13]. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)).[44]

ومن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة علينا أن نراعي مشاعرهم[45] عند مخاطبتهم، فلا نناديهم باسم إعاقتهم: يا أعمى، يا أعرج ... بل

نجتنب ذلك ونختار من الكلام ما يدخل عليهم البهجة والسرور، ويشعرهم بالاحترام والتقدير.

ولنا في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معهم أسوة حسنة:

أولا: عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله من كمه[46] أعمى عن السبيل ».

ثانيا: عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((انطلقوا بنا **إلى البصير** الذي في بني واقف نعوده . قال : وكان رجلا أعمى)).[47]

- <u>المطلب الرابع</u>: رعاية المشاعر في مخاطبة الغير باعتبار أحوال معينة.

*** <u>رعاية المشاعر عند العتاب</u>:**

قد يفعل شخص شيئا يستحق به اللوم والمعاتبة، ولكن لا ننسى أن نراعي مشاعره ونحن نعاتبه حتى لا يتحول العتاب إلى سب أو شتم أو أذية مما يحول بيننا وبين تحقيق المقصود الذي هو تحسيسه بالمسؤولية على فعله. وإليك هذا النموذج النبوي:

عن أنس قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ، ولا لعانا ، ولا سبابا ، كان يقول عند المعتبة[48]: « **ما له تَرِب جبينُه**[49] ».

*** <u>رعاية المشاعر عند الإنكار على شخص في الخطبة أو غيرها</u>:**

إذا وقع شخص في منكر واحتاج الإنكار عليه إلى كلمة أمام الناس كأن تكون خطبة الجمعة فلا ينبغي تعيينه في الخطاب، لأن هذا تشهير به على رؤوس الناس، وفضحه أمامهم، وهو تعيير ينفر، وليس نصحا يبشر. والدين النصيحة لا الفضيحة.

وإليك هذا النموذج النبوي:

عن عائشة رضي الله عنها: صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب، فحمد الله، ثم قال: « **ما بال أقوام** يتنزهون عن الشيء أصنعه؟ فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية ».

*** رعاية مشاعر العاطس:**

من حق المسلم على أخيه المسلم أنه إذا عطس وحمد الله أن يشمته بأن يقول له: يرحمك الله ... إلا أنه إذا كان مزكوما وتكرر عطاسه فإن تشميته ينقطع بقولنا له: هذا مزكوم رعاية لمشاعره فإننا إذا لم نشمته ولم نقل له: هذا مزكوم ربما انقبض وحزن وقال: عطست وحمدت الله فلم يشمتني.

وإليك هذا النموذج النبوي:

عن إياس بن سلمة، عن أبيه قال: عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « يرحمك الله »، ثم عطس أخرى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « هذا مزكوم ».

*** رعاية المشاعر في السلام على الغير:**

إفشاء السلام إلقاء وردا وإرسالا وتبليغا ... شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام وفيها من رعاية المشاعر معان متعددة منها: الاهتمام بالغير، واحترامه وتقديره، والدعاء له، وتجديد المحبة والعلاقة، وصفاء القلب وحسن القصد، وتقوية الأخوة في الله، وتثبيت الجماعة، والتعاون على البر والتقوى ...

ومن مظاهر رعاية المشاعر النفسية في السلام:

- 1/ يسلم الصغير على الكبير، لما للكبير من الفضل والقدر في السن والسبق إلى الإسلام والطاعة..

- 2/ يسلم القليل على الكثير؛ لفضل العدد الكثير من المسلمين على القليل منهم.
- 3/ يسلم المار على القاعد؛ لأنه وافد يحتاج إلى أن يؤمن القاعد بالبدء بالسلام عليه.
- 4/ يسلم الراكب على الماشي جبرا لخاطره إذ نقصه المركب، أو لدفع الكبر من قلب الراكب.
- 5/ يسلم المسلم على من يعرف وعلى من لا يعرف من المسمين؛ رعاية لمشاعر الأخير.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: ((وقد تكلم العلماء على الحكمة فيمن شرع لهم الابتداء، فقال ابن بطال عن المهلب: تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر بتوقيره والتواضع له، وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم، وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل، وتسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع. وقال ابن العربي: حاصل ما في هذا الحديث أن المفضول بنوع ما يبدأ الفاضل. وقال المازري: أما أمر الراكب فلأن له مزية على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأه الراكب بالسلام احتياطا على الراكب من الزهو أن لو حاز الفضيلتين، وأما الماشي فلما يتوقع القاعد منه من الشر ولا سيما إذا كان راكبا، فإذا ابتدأه بالسلام أمن منه ذلك وأنس إليه... أو لأن القاعد يشق عليه مراعاة المارين مع كثرتهم فسقطت البداءة عنه للمشقة، بخلاف المار فلا مشقة عليه، وأما القليل فلفضيلة الجماعة أو لأن الجماعة لو ابتدءوا لخيف على الواحد الزهو فاحتيط له ...)).

وسنرى مراعاة هذه المشاعر النفسية في إلقاء السلام في الأحاديث التالية:

- **أولا:** عن البراء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أفشوا السلام تسلموا ». ومن ذلك السلامة من جرح المشاعر.
- **ثانيا:** عن عبد الله بن عمرو، أن رجلا قال: يا رسول الله، أي الإسلام خير؟ قال: « تطعم الطعام ، وتُقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».
- **ثالثا:** عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير ».
- **رابعا:** وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يسلم الصغير على الكبير، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير».
- **خامسا:** عن المقداد بن الأسود قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء من الليل، فيسلم تسليما لا يوقظ نائما، ويسمع اليقظان.وفيه مراعاة مشاعر النائم بعدم إزعاجه ولو بالسلام.

*** <u>رعاية المشاعر عند التناجي:</u>**

الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فقد يكون في المجلس ثلاثة يتناجى اثنان دون الثالث أو يتكلمان بلغة لا يفهمها الثالث فيحزنه ويقلقه تصرفهما كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [المجادلة:10].

ورعاية لمشاعر الثالث ينبغي اجتناب النجوى حتى يحضر شخص رابع أو ينصرف الثالث برغبته ن غير تسبب منهما.

وإليك هذا النموذج النبوي:

أولا: عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا كانوا ثلاثة ، فلا يتناجى اثنان دون الثالث ».

ثانيا: وعنه أيضا قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإنه يحزنه ذلك » . وعن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، قلنا : فإن كانوا أربعة ؟ قال: « لا يضره ».

*** رعاية مشاعر الغضبان:**

قد يغضب شخص معنا أو في مجلسنا فلا بد من مراعاة مشاعره باجتناب ما يزيد في غضبه كأن ننكر عليه أثناء شدة غضبه فربما في هذه الحال يصدر منه تصرف يحصل به ضرر أو أذية أو مفسدة. ولقد قال الحكماء: الغضب أوله جنون وآخره ندم. وقال ابن القيم: السكر سكران سكر غضب، وسكر طرب.

والأحسن ترك الشخص حتى يسكت عنه الغضب فهناك يناسب الإنكار عليه ووعظه. وإليك هذا النموذج النبوي:

عن عدي بن ثابت قال: سمعت سليمان بن صرد – رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب أحدهما ، فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد »، فانطلق إليه الرجل، فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال : تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وقال: أترى بي

بأسا، أمجنون أنا ؟ اذهب. وفي لفظ آخر: عن عدي بن ثابت ، عن سليمان بن صرد قال : استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل أحدهما يغضب ، ويحمر وجهه ، فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب هذا عنه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، فقام رجل إلى ذاك الرجل فقال : تدري ما قال ؟ قال : « قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، فقال الرجل : أمجنونا تراني؟.

ولنا أن نلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتنب الغضبان ولم يواجهه بالخطاب مراعاة لمشاعره، واجتنابا لمفاسد الغضب وآثاره لمن لا يملك نفسه عند الغضب.

- **الخاتمة:** وفي الختام أنبه إلى أهم نتائج البحث:

- **أولا:** البحث مهم ومتشعب يحتاج إلى دراسة واسعة.
- **ثانيا:** من يتأمل واقعنا المعيش يدرك حاجتنا إلى هذا الأدب العظيم وهو مراعاة المشاعر النفسية من خلال مخاطبة الغير، خاصة بالنسبة للخطباء والمدرسين والأطباء والموظفين.
- **ثالثا:** مراعاة المشاعر النفسية من خلال مخاطبة الغير اعتنت بها نصوص من القرآن الكريم، وأحاديث من السنة النبوية، لما تتركه الكلمة من أثر إيجابي أو سلبي في نفس المخَاطَب.
- **رابعا:** اتفقت كلمة الحكماء على خطورة الكلمة التي يتلفظ بها اللسان، خاصة إذا تعلقت الكلمة بالمشاعر والأحاسيس.
- **خامسا:** من الخلق العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم مراعاة المشاعر النفسية من خلال مخاطبة الغير، مع جميع الفئات ، وعلى اختلاف الحالات.

- **سادسا:** من أراد أن يتحلى بهذا الخلق العظيم فما عليه إلا أن يتأسى بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولا يمكنه ذلك حتى يقف على النماذج العملية والتي قد جاء في هذا البحث إشارة إلى جملة طيبة مباركة منها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

- **أهم المصادر والمراجع:**

1/ تفسير ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة. الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع.الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999 م.

2/ التفسير الصحيح، حكمت بن بشير بن ياسين[دار المآثر.ط/1.1420/1999].

3/ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي [ت: 1376 هـ]. [مؤسسة الرسالة. ط/1. 2002/1423. اعتنى به تحقيقا ومقابلة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق].

4/ صحيح الإمام البخاري[ت:254 هـ]، [بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع. ط/1998/1419.اعتنى به أبو صهيب الكرمي].

5/ صحيح الإمام مسلم [ت: 263 هـ]،[بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع. ط/1998/1419.اعتنى به أبو صهيب الكرمي].

6/ فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني [ت: 852 هـ]،[دار المعرفة بدون تاريخ ورقم الطبعة].

7/ النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير[ت:630 هـ]،[دار ابن الجوزي. ط/1. 1421. أشرف عليه وقدم له علي بن حسن الحلبي].

8/ معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد. [دار العاصمة. ط/2. 1996/1417].

9/ رعاية حال المخاطَب في أحاديث الصحيحين دراسة بلاغية تحليلية، يوسف بن عبد الله العليوي.
10/ تحفة المودود في أحكام المولود، ابن القيم.
11/ زاد المعاد. ابن القيم.
12/ حقوق المعوقين ورعايتهم في الشريعة الإسلامية. موسى البسيط.
13/ الأدب المفرد. البخاري. تحقيق سمير الزهيري. تخريج الشيخ الألباني.

- الهوامش:

[1] / رواه مسلم [746].
[2] / شرح صحيح مسلم، للنووي.
[3] / فيض القدير، المناوي[216/5].
[4] / عون المعبود بشرح سنن أبي داود، شمس الحق العظيم أبادي.
[5] / قف على استقراء لأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في: موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، إعداد مجموعة من المختصين تحت إشراف: صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح.
[6] / رواه البخاري [4418]، مسلم [769].
[7] / رواه البخاري في ((الأدب المفرد))، وأبو يعلى في ((المسند))، وحسنه الألباني.
[8] / رواه البخاري[4797،3370]، مسلم[406].
[9] / الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [265/5].
[10] / تفسير القرآن العظيم، ابن كثير[346/2].
[11] / ربما أضفت أحاديث زيادة على ما في ((صحيح الأدب المفرد))، وهي قليلة جدا.
[12] / رواه الطبري في ((تفسيره)) [333/14] وصحح إسناده المحقق محمود شاكر، وراجع ((التفسير الصحيح))[470/2]، حكمت بن بشير. و(حَقَب الناقة): الحَبْل الذي يُشَدّ على حَقْو البعير ، و(تنكبه الحجارة): أي نالَتْه حِجارتُها وأصابَتْه . ومنه النَّكْبة : وهي ما يُصِيب الإنسانَ من الحوادث. ((النهاية في غريب الحديث والأثر))[حقب]،[نكب].
[13] / ((تيسير الكريم الرحمن))[ص/342].
[14] / راجع: ((نضرة النعيم)) [3271/8].

[15] / رواه البخاري[6478]، وللحديث روايات عدة تراها في ((جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم))، لابن الأثير[730/11].

[16] / حديث صحيح. رواه أبو داود [4901].

[17] / حديث صحيح. رواه الترمذي [2008]، وابن ماجه [1443]. (شعار الصالحين): الشعار :العلامة ، وهو ما يتنادى به الناس في الحرب مما يكون بينهم علامة يتعارفون بها. (ذروة سنامه) : سنام الناقة ،: معروف ، وذروته أعلاه ، والمراد : أعلى موضع في الإسلام ،وأشرفه.

(بملاك ذلك): ملاك الأمر ، قوامه ، وما يتم به ، تفتح ميمه وتكسر.(حصائد ألسنتهم): الحصائد: جمع حصيدة ، وهي ما يحصد من الزرع، شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات.

[18] / ممن اعتنى بذكر كلام الحكماء في أهمية الكلمة وخطورتها: أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه ((الصمت))، ثم اختصره السيوطي في كتابه ((حسن السمت في الصمت)) وأضاف إليه إضافات، والجاحظ في كتابه ((المحاسن والأضداد))، وابن عبد البر في كتابه ((بهجة المجالس))، ومن هذه الكتب أخذت مادة هذا المطلب.

[19] / رواه مالك في ((الموطأ))[3621]، وصححه الألباني في التعليق على ((مشكاة المصابيح))[4869].

[20] / يضرب في تأثير الوقيعة.كما في ((المستقصى في أمثال العرب))، للزمخشري رقم المثل: 187.

[21] / (الصول): القهر والسطوة والاستطالة. صال عليه يصول صولا. والمعنى: إنّه رُبَّ كلام يعاب به الإنسان هو أشد عليه من الصولة. ((زهر الأكم في الأمثال والحكم))، الحسن بن مسعود اليوسي المراكشي [ت:1111هـ].

[22] / رواه ابن أبي شيبة في ((المصنف))[26499]، والطبراني في ((المعجم الكبير))[8745]، وصحح إسناده الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب))[2858].

[23] / الحكمة في الدعوة إلى الله، القحطاني ص/27.

[24] / أطروحة دكتوراه: رعاية حال المخاطَب في أحاديث الصحيحين دراسة بلاغية تحليلية، يوسف بن عبد الله العليوي. ص/32.

[25] / راجعها في المرجع السابق ص/35-47.

[26] / الثقل: ضعف الحركة لشدة المرض أو لكبر السن أو لامتلاء الجسم أو لِلْهَم وغيره.

[27] / صدره الشريف.

[28] / صوت كصوت القربة اليابسة.

[29] / لقست : أصابها الغثيان والكسل والخمول أو المرض.

[30] / رواه أبو داود عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وصححه الألباني.

[31] / دخل في جدال.

[32] / رواه البخاري [3661].

[33] / رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[34] / تفسير القرآن العظيم، لابن كثير [226/7].

[35] / رواه أبو داود[3021]، وحسنه الألباني.

[36] / يزورنا، ويمازحنا. والنغير: تصغير نغر، طائر صغير.

[37] / أسأل الله تعالى أن يرزقه وأمثاله ذرية طيبة إنه سميع الدعاء.

[38] / أسأل الله تعالى أن يرزقه وأمثاله ذرية طيبة إنه سميع الدعاء.

[39] / تحفة المودود في أحكام المولود، ابن القيم ص/104.باختصار.

[40] / أخرجه البغوي في ((شرح السنة))[3375].

[41] / راجع أمثلة لأسماء الصحابة التي غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في: ((زاد المعاد))[305/2]، ((معجم المناهي اللفظية))، بكر أبو زيد.

[42] / رواه البخاري[5653] عن أنس رضي الله عنه.

[43] / تيسير الكريم الرحمن، السعدي [ص/179].

[44] / رواه مسلم[2564] عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[45] / راجع كتاب: حقوق المعوقين ورعايتهم في الشريعة الإسلامية. موسى البسيط.

[46] / أخفى وضلل.

[47] / السلسلة الصحيحة للألباني [521].

[48] / العتاب واللوم.

[49] / ترب: دعاء بالربح والفوز، وقد تطلق للتعجب أو للدعاء على الشخص أو للمعاتبة. وترب جبينه: دعاء له بكثرة السجود.